

القسم الأول

الأديان السماوية

● الحنيفية

● اليهودية

● الصابئة

● النصرانية

● الإسلام

أطلس الأديان

الجزء الثاني

الحنيفية

سكن الجزيرة العربية بعد الطوفان أبناء نوح عليه السلام وهو أول نبي بعثه الله لتصحيح عقيدة التوحيد. لذلك ذكر المؤرخون؛ أن العرب البائدة: عاد الأولى والعماليق وجاسم وأميم وثمود وطسم وجديس وغيرهم؛ هم جميع من العرب العاربة التي تتكلم العربية الفصحى، وتجيد التعبير والبيان والبلاغة.

وطغت عاد واستكبرت وقالت من أشد منا قوة عندما رأت نفسها صاحبة قوة ونفوذ في العالم آنذاك، وقد وصف أبو الدرداء عاداً فقال: ألا إن عاداً ملكت ما بين عدن وعمان خيلاً وركاباً. وعاد من نسل إرم كما ذكرهم الله سبحانه وتعالى فقال:

« أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ * إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ * الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ».

انحرفت عاد عن عقيدة التوحيد والحنافة في السلوك التي أمرهم الله - تعالى - في ما سلف من آبائهم واجتالهم الشيطان فعبدوا الأصنام. وما كان الله - تعالى - ليتركهم على إنحرافهم بعد أن كانوا خير الأمم التي أخرجت للناس، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، وهم من ذرية أمنت بالنبي نوح عليه السلام بعد أن انجاهم الله من الفرق والهلاك .

ثم انحرفت ثمود عن جادة الطريق فساروا على خطى عاد في البغي والفساد قال تعالى:

«وَأذْكُرُوا إِذْ جَعَلْنَاكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأْنَاكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سَهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَاذْكُرُوا آيَةَ اللَّهِ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ » . وقال سبحانه وتعالى: « وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تَوَبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ » .

وهكذا بعث الله - سبحانه وتعالى - صالحاً نبياً في ثمود؛ لتصحيح عقيدتهم بعد إنحرافهم عن عقيدة التوحيد. وكانت ثمود تتكلم العربية الآرامية وكانت مساكنها الحجر بين الحجاز والشام إلى وادي القرى وما حولها، ولحقت بها طسم وجريس من قبائل العرب العاربة وكانوا معهم باليمامة وما حولها إلى البحرين، وسكنت جاسم عُمان. (انظر كتابنا **أطلس تاريخ الأنبياء والرسل**) .

هذا يؤكد الحقيقة التاريخية على إن سكان الجزيرة العربية منذ أقدم العصور كانوا على عبادة الله الواحد الأحد وعلى دين الحنيفية، وكانوا كلما اجتال منهم الشيطان بمكائده وحيله وطفى عليهم الكفر والالحاد بتأثير الأقوام الأخرى المنحرفة تذكروا فرجعوا إلى أصولهم وعقيدتهم وكان الحق تبارك وتعالى يبعث بالأنبياء تترى لتصحيح إنحرافاتهم المتكررة.

فالأديان السماوية هي الأديان التي أنزلها الله تعالى على أنبيائه صلوات الله وسلامه عليهم جميعاً وأرسلهم بها إلى الخلق ، وهي في الحقيقة دين واحد في أصله ، وهو دين الإسلام قال سبحانه: ((إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ)) آل عمران: ١٩ .

قال ابن كثير : - هذا - إخبار منه تعالى بأنه لا دين عنده يقبله من أحد سوى الإسلام ، وهو اتباع الرسل فيما بعثهم الله به في كل حين حتى ختموا بمحمد صلى الله عليه وسلم الذي سد جميع الطرق إليه إلا من جهة محمد صلى الله عليه وسلم ، فمن لقي الله بعد بعثته بدين على غير شريعته ، فليس بمتقبل منه ، كما قال الله تعالى: ((وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ)) آل عمران: ٨٥ . فعن عياض بن حمار: « أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب ذات يوم ، فقال في خطبته: إن ربي عز وجل أمرني أن أعلمكم ما جهلتم مما علمني في يومي هذا ، كل مال نحلته عبادي حلال ، وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم وإنهم أتتهم الشياطين فأضلتهن عن دينهم وحرمت عليهم ما أحلت لهم ، وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطاناً ، ثم إن الله عز وجل نظر إلى أهل الأرض فمقتهم عجميهم وعربيهم إلا بقايا من أهل الكتاب ، وقال: إنما بعثتك لأبتليك وأبتلي بك ، وأنزلت عليك كتاباً لا يغسله الماء ، تقرؤه نائماً ويقظاناً ، ثم إن الله عز وجل أمرني أن أحرف قريشاً ، فقلت: يا رب إذا يثلغوا رأسي فيدعوه خبزة؟ فقال: استخرجهم كما استخرجوك ، فاغزهم نغزك وانفق عليهم فسننق عليك ، وابعث جنداً نبعت خمسة مثله ، وقاتل بمن أطاعك من عساک ، وأهل الجنة ثلاثة ذو سلطان مقسط متصدق ، موفق ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم ورجل فقير عفيف متصدق وأهل النار خمسة الضعيف الذي لا زبر له الذين هم فيكم تبعاً . أو تبعاء ، شك يحيى ، لا يبتغون أهلاً ولا مالاً ، والخائن الذي لا يخفى عليه طمع وإن دق إلا خانه ، ورجل لا يصبح ولا يمسي إلا وهو يخادعك عن أهلك ومالك ، وذكر البخل والكذب والشنظير الفاحش » . مسند أحمد إذن فالديانات السماوية متفقة فيما تدعو إليه من توحيد الله تعالى التوحيد الخالص وعدم الإشراف به ، وإن اختلفت في بعض التشريعات الفرعية حكمة من الله وابتلاء لعباده ليتبين المطيع من العاصي ، قال الله تعالى:

(وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ) [الجم: ٣٦] . وقال تعالى: (لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شُرْعَةً وَمِنْهَا جَاوِلُوا شَاءَ اللَّهُ لَجْعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ) [البقرة: ١٧٨] وفي

الصحيح : " الأنبياء أخوة لعلات أمهاتهم شتى ودينهم واحد " . رواه البخاري

أبرز الحوادث التاريخية في عهود الأنبياء والرسل عليهم السلام

٥٨٧٢ ق. م - في عهد هذا التاريخ ظهور سيدنا آدم وحواء عليهما السلام على سطح الأرض .
 بعدة نوح عليه السلام في بلاد الرافدين ٣٩٠٠ ق. م - وفاة أبي البشر آدم عليه السلام .
 بعدة هود عليه السلام في الأحقاف ٢٤٠٠ ق. م - الذي حدث لقوم نوح عليه السلام .
 ١٩٢٢ ق. م - هجرة إبراهيم ولوط عليهما السلام من أور إلى كنعان -

الحنيفية

١٤٤٧ ق. م - خروج موسى عليه السلام وقومه من مصر .

اليهودية

انتصار الفلسطينيين ١٠٥٠ ق. م - (الكنعانيين) على بني إسرائيل في عهد القضاة واسحاقهم على تابوت الرب .

المسيحية الصابئة

٢١ - مولد المسيح عليه السلام .

عام الفيل ٥٧٠ م - وفيه ولد المصطفى صلى الله عليه وسلم

الإسلام

٦٣٢ - ١١ - ولادة الرسول عليه السلام

الأديان السماوية

لمعرفة المزيد من بعثات الأنبياء ؛ انظر كتابنا (أطلس تاريخ الأنبياء والرسل)

الديانة	الأديان السماوية	الأديان السماوية	الأديان السماوية	الأديان السماوية	الأديان السماوية
اليهودية	المسيحية	الصابئة	الحنيفية	الإسلام	الديانات الأخرى
١٤٤٧ ق. م - خروج موسى عليه السلام وقومه من مصر .	١٠٥٠ ق. م - انتصار الفلسطينيين (الكنعانيين) على بني إسرائيل في عهد القضاة واسحاقهم على تابوت الرب .	٢١ - مولد المسيح عليه السلام .	٥٨٧٢ ق. م - في عهد هذا التاريخ ظهور سيدنا آدم وحواء عليهما السلام على سطح الأرض .	٦٣٢ - ١١ - ولادة الرسول عليه السلام	١٤٤٧ ق. م - خروج موسى عليه السلام وقومه من مصر .
١٤٤٧ ق. م - خروج موسى عليه السلام وقومه من مصر .	١٠٥٠ ق. م - انتصار الفلسطينيين (الكنعانيين) على بني إسرائيل في عهد القضاة واسحاقهم على تابوت الرب .	٢١ - مولد المسيح عليه السلام .	٥٨٧٢ ق. م - في عهد هذا التاريخ ظهور سيدنا آدم وحواء عليهما السلام على سطح الأرض .	٦٣٢ - ١١ - ولادة الرسول عليه السلام	١٤٤٧ ق. م - خروج موسى عليه السلام وقومه من مصر .
١٤٤٧ ق. م - خروج موسى عليه السلام وقومه من مصر .	١٠٥٠ ق. م - انتصار الفلسطينيين (الكنعانيين) على بني إسرائيل في عهد القضاة واسحاقهم على تابوت الرب .	٢١ - مولد المسيح عليه السلام .	٥٨٧٢ ق. م - في عهد هذا التاريخ ظهور سيدنا آدم وحواء عليهما السلام على سطح الأرض .	٦٣٢ - ١١ - ولادة الرسول عليه السلام	١٤٤٧ ق. م - خروج موسى عليه السلام وقومه من مصر .

هجرة إبراهيم عليه السلام

صور لنا القرآن الكريم طبيعة الحياة الاجتماعية والدينية التي كان عليها قوم إبراهيم عليه السلام حيث انقسم الناس في عهده إلى ثلاث فئات : فئة تعبد الأصنام والتمائيل الخشبية والحجرية. وفئة تعبد الكواكب والنجوم والشمس والقمر. وفئة تعبد الملوك والحكام. وفي وسط هذه البيئة الشركية أخذ إبراهيم يدعو قومه وعلى وجه الخصوص والده: لكن قومه استمروا في طغيانهم وعنادهم بعد أن قدم لهم الأدلة والبراهين على وحدانية الله، قال تعالى: ﴿ قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ * قُلْنَا يَنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَيَّ إِبْرَاهِيمَ * وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ ﴾ وبعد أن انجاه الله من النار آمن له لوط قال تعالى: ﴿ فَاَمْنٌ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النَّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَأَبْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ قال قتادة: هاجروا جميعاً من كوث، وهي من سواد الكوفة إلى - حران - ثم الشام. قال: وذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال: « إنها ستكون هجرة بعد هجرة ينحاز أهل الأرض إلى مهاجر إبراهيم، ويبقى في الأرض شرار أهلها حتى تلفظهم أرضهم، وتقذرهم روح الله عز وجل، وتحشرهم النار مع القردة والخنازير، تبيت معهم إذا باتوا، وتقبل معهم إذا قالوا، وتأكل ما سقط منهم ». تفسير ابن كثير. بعد فلسطين ذهب إبراهيم إلى مصر. وطوال هذا الوقت وخلال هذه الرحلات كلها، كان يدعو الناس إلى عبادة الله، ويحارب في سبيله، ويخدم الضعفاء والفقراء، ويعدل بين الناس، ويهديهم إلى الحقيقة والحق. وكانت سارة زوجة إبراهيم عقيماً لا تلد، وكانت تعلم رغبة إبراهيم وتشوقه لذرية طيبة، فوهبت له خادماتها هاجر لبيتزوجها، لعل الله أن يرزقه منها ذرية صالحة، فتزوج إبراهيم هاجر، فأنجبت له إسماعيل فسعد به إبراهيم سعادة كبيرة لأنه جاء له بعد شوق شديد وانتظار طويل.

وأمر الله - عز وجل - إبراهيم أن يأخذ زوجته هاجر وولدها إسماعيل ويهاجر بهما إلى مكة، فأخذهما إبراهيم إلى هناك، وتوجه إلى الله داعياً ﴿ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْحَرَامِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴾ إبراهيم: ٢٧ ثم تركهما إبراهيم، وعاد إلى زوجته سارة، وذات يوم جاءت إليه ملائكة الله في صورة بشر، فقام إبراهيم سريعاً فذبح لهم عجلاً سميناً، وشواه ثم وضعه أمامهم ليأكلوا فوجدهم لا يأكلون، لأن الملائكة لا تأكل ولا تشرب، وهنا أخبرت الملائكة إبراهيم بأنهم ليسوا بشراً، وإنما هم ملائكة جاءوا ليقوموا العذاب على قرية سدوم، لأنهم لم يتبعوا نبيهم لوطاً عليه السلام، وبشرت الملائكة إبراهيم عليه السلام بولده إسحاق عليه السلام من سارة، وكانت عجوزاً، فتعجبت حينما سمعت الخبر، فهي امرأة عجوز عقيم وزوجها رجل شيخ كبير، فأخبرتها الملائكة أن هذا هو أمر الله، فقالت الملائكة: ﴿ أَعْجِبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ﴾ هود: ٧٢. وذات مرة رأى إبراهيم عليه السلام أنه يذبح ابنه في المنام، فأخبر ابنه إسماعيل بذلك، وكان هذا امتحان من الله لإبراهيم وإسماعيل، فاستجاب إسماعيل لرؤيا أبيه طاعة لله، واستعد كل منهما لتنفيذ أمر الله، ووضع إبراهيم ابنه إسماعيل على وجهه، وأمسك بالسكين ليذبحه، فكان الفرج من الله، فقد نزل جبريل - عليه السلام - بكبش فداء لإسماعيل، فكانت سنة الذبح والنحر في العيد، وصدق الله إذ يقول: ﴿ وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ ﴾ الصافات: ١٠٧ وكان نبي الله إبراهيم يسافر إلى مكة من حين لآخر ليطمئن على هاجر وابنها إسماعيل. وفي إحدى الزيارات، طلب إبراهيم من ابنه أن يساعده في رفع قواعد البيت الحرام الذي أمره ربه ببنائه، فوافق إسماعيل، وأخذوا ينقلان الحجارة اللازمة لذلك، حتى انتهيا من البناء، وعندها أخذوا يدعوان ربهما أن يتقبل منهما فقالا: ﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ . رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ مِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةٌ مُسْلِمَةٌ لَكَ وَأَرْنَاكَ مَنَاسِكًا وَتَبَّ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ البقرة: ١٢٧-١٢٨ فاستجاب الله لإبراهيم وإسماعيل، وبارك في الكعبة، وجعلها قبلة للمسلمين جميعاً في كل زمان ومكان، ووهب الله - تعالى - له ابناً آخر من زوجته الأولى سارة والذي اسماه (إسحاق) قال تعالى: ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النَّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ ﴾ العنكبوت: ٧٢.



بكة : من أسماء مكة على المشهور، قيل: سميت بذلك لأنها تيك أعناق الظلمة والجبايرة بمعنى أنهم يذلون بها ويخضعون عندها وقيل: لأن الناس يتباكون فيها أي يزدحمون. قال قتادة: إن الله بك به الناس جميعاً، فتصلي النساء أمام الرجال ولا يفعل ذلك ببلد غيرها، وكذا روى عن مجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير وعمرو بن شعيب ومقاتل بن حيان. وذكر حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: مكة من الفج إلى التنعيم، وبكة من البيت إلى البطحاء، وقال شعبة، عن المغيرة، عن إبراهيم: بكة البيت والمسجد، وكذا قال الزهري. وقال عكرمة، في رواية، وميمون بن مهران: البيت وما حوله بكة، وما وراء ذلك مكة. وقال أبو صالح وإبراهيم النخعي وعطية العوفي ومقاتل بن حيان: بكة موضع البيت وما سوى ذلك مكة، وقد ذكروا لمكة أسماء كثيرة: مكة، وبكة، والبيت العتيق، والبيت الحرام، والبلد الأمين، والمأمون، وأم رحم، وأم القرى، وصلاح، والعرش على وزن بدر، والقدس لأنها تطهر من الذنوب، والمقدسة، والناسة بالنون، وبالباء أيضاً والحاطمة، والنساسة، والرأس، وكوثى والبلدة، والبنية، والكعبة. ابن كثير، تفسير سورة آل عمران، ج ٢، ص ٦٦.



الكعبة المشرفة قبلة المسلمين



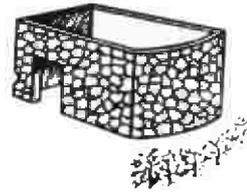
بناء الحجاج بن يوسف القفي



بناء عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما



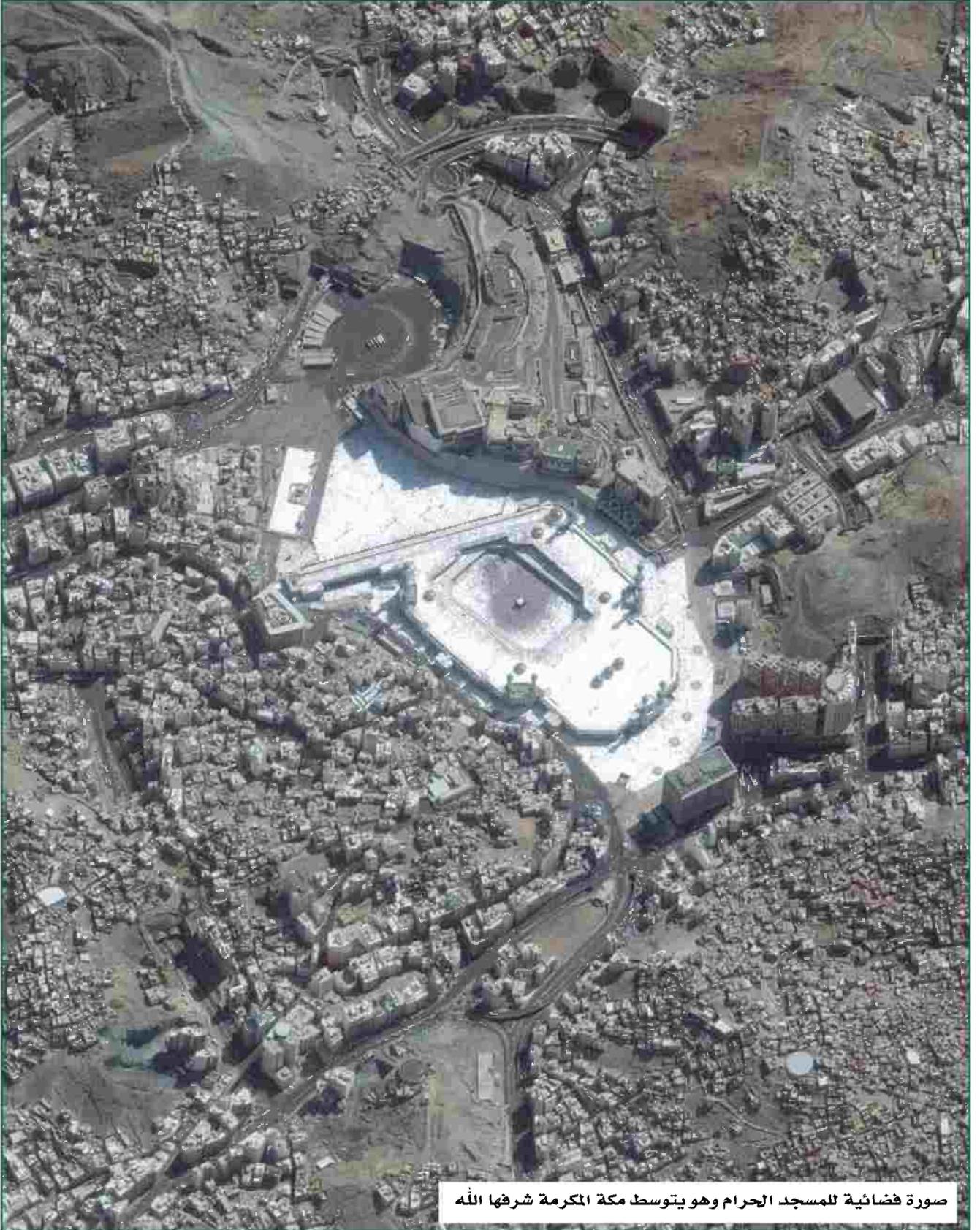
بناء قريش



بناء إبراهيم الخليل عليه السلام



صورة تاريخية للكعبة المشرفة ويظهر في الصورة صحن البيت الحرام . م . ص . عبید الله كردي



صورة فضائية للمسجد الحرام وهو يتوسط مكة المكرمة شرقها الله

أهم مصادر ومراجع الحنفية

- ١ - القرآن الكريم.
- ٢ - كتب الحديث النبوي .
- ٣ - ابن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم .
- ٤ - د . عبد المقصود الصميدعي، الحنفية .
- ٥ - مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية .
- ٦ - أ . سامي بن عبد الله المغلوث، الأطلس التاريخي لسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، مكتبة العبيكان - الطبعة الخامسة ، ١٤٢٨ هـ .
- ٧ - ياقوت الحموي، معجم البلدان .
- ٧ - الشيخ / عبد الله بن محمد أمين كردي، الكعبة المعظمة والحرمان الشريفان عمارة وتاريخاً .
- ٨ - سامي بن عبد الله المغلوث، أطلس تاريخ الأنبياء والرسل، مكتبة العبيكان ، ط . ٨ .

